تثمين المنتوجات المجالية بإقليم وزان: شجرة التين نموذجا

عبد الحفيظ هشوم
طالب باحث في سلك الدكتوراه، مختبر التراب، البيئة والتنمية
جامعة ابن طفيل، القنيطرة
حميد بنسي
أستاذ مؤهل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة ابن طفيل، القنيطرة
المملكة المغربية

الملخص:

يعتبر إقليم وزان من أهم المناطق المشتهرة بغراسة الأشجار المثمرة، بحكم موقعه الجغرافي المنتمي لحوض البحر الأبيض الموسط، ما جعله يتوفر مؤهلات طبيعية وبيئية ملائمة لغراسة الأشجار المثمرة ولاسيما أشجار التين التي لها القدرة على التأقلم مع التغيرات المناخية، حيث يتميز الإقليم بشتاء بارد وممطر وصيف حار وجاف، إضافة إلى توفره على تربة خصبة ومتنوعة غنية بالمواد العضوية، مما شجع الساكنة المحلية على غراسة الأشجار المثمرة بكل أنواعها.

وتكتسي المنتوجات المجالية بإقليم وزان أهمية كبرى نظرا للإمكانات البيولوجية الهائلة التي تزخر بها أنساق الإنتاج المحلية، والإمكانات البشرية التي اكتسبت دراية فيما يخص تعاملها مع هذا التنوع البيولوجي، كما أن هذه المنتوجات لها عدة أبعاد، اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، ما جعلها تشكل جزء من التراث المحلي ومصدر دخل للساكنة المحلية.

إلا أنه بالرغم من تزايد الطلب على فاكهة التين بكل أنواعها (الطازج والمجفف)، فإنها سجلت تراجعا خلال العقدين الأخيرين، بفعل دخول زراعة القنب الهندي وتوسعها، إضافة إلى إغراءاتها الاقتصادية المثيرة، حيث تم التخلي عن العديد من أصناف الأشجار كالبرقوق والرمان والعنب، في الوقت الذي بقيت فيه أشجار التين حاضرة نظرا لعائداتها المهمة.

ومن شأن تثمين وتعبئة هذه الشجرة، أن يشكل مرتكزا لتحقيق التنمية الترابية بإقليم وزان، نظرا لأهميتها في حياة الساكنة المحلية التي ترى فيها موروثا ثقافيا واقتصاديا، كما تكمن أهميتها في انتشارها المساحي ومردوديتها.

الكلمات المفتاحية: المنتوجات المجالية– أشجار التين — المؤهلات الطبيعية والبشرية — التنافسية الترابية – التثمين — إقليم وزان

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract :

The Ouezzane region is considered one of the most important regions famous for planting fruit trees, due to its geographical location belonging to the Mediterranean basin, which made it available natural and environmental qualifications suitable for planting fruit trees, especially fig trees that have the ability to adapt to climate changes, as the region is characterized by cold and rainy winters and hot and dry summers, in addition to its availability of fertile and diverse soil rich in organic matter, which encouraged the local population to plant fruit trees of all kinds.

Regional products in the Ouezzane region are of great importance due to the enormous biological potential of local production systems, and the human potential that has gained knowledge in dealing with this biological diversity. These products also have several dimensions : social, cultural, and economic, which has made them part of the local heritage and a source of income for the local population.

However, despite the increasing demand for all types of figs (fresh and dried), it has recorded a decline over the past two decades, due to the introduction and expansion of cannabis cultivation, in addition to its exciting economic temptations, as many tree species such as plums, pomegranates and grapes have been abandoned, while fig trees have remained present due to their important revenues.

Valuing and mobilizing this tree would constitute a basis for achieving territorial development in the Ouazzane region, given its importance in the lives of the local population, who see it as a cultural and economic heritage, and its importance also lies in its spatial spread and productivity.

Keywords : Regional products - Fig trees – Natural and human qualifications – Territorial competitiveness - Valuation – Ouezzane region

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

1- مقدمة

تشتهر بلاد وزان بأهمية وتنوع الأشجار المثمرة وخاصة شجرة التين، نظرا لأهميتها الغذائية والتسويقية، وقدرتها على التكيف مع التغيرات المناخية ومختلف أنواع التربة السائدة بالإقليم. ومراعاة لقيمتها الغذائية والصحية، فقد خصصت المديرية الإقليمية للفلاحة بوزان، برنامجا محليا لحماية هذه الشجرة، وذلك تماشيا مع أهداف مخطط المغرب الأخضر الذي يسعى إلى تطوير سلاسل الإنتاج، من خلال توسيع المساحة المغروسة وتكثيف إنتاج الأشجار المغروسة وتنظيم سلسلة إنتاج وتسويق فاكهة التين، والرفع من تنافسية إقليم وزان، لاسيما وأن هذا الأخير يتوفر على إمكانات وموارد طبيعية وبشرية هائلة كفيلة بتنميته.

وتحتل أشجار التين المرتبة الثانية بعد أشجار الزيتون داخل النسق الزراعي المحلي، فهي تحظى بأهمية اقتصادية واجتماعية كبرى لدى الساكنة المحلية، لما تدره عليهم من أرباح تساعدهم على تحسين مستوى معيشتهم، خصوصا مع تزايد الطلب على هذه الفاكهة بكل أنواعها، كما أن أغلب إنتاجها يوجه للتسويق، بينما الجزء القليل يوجه للتحويل والتجفيف، كما تكمن أهميتها في انتشارها المجالي الذي يقدر بـ 4058 هكتار على مستوى الإقليم، وتبقى هذه المساحة قابلة للزيادة في المستقبل لاسيما مع تزايد الطلب عليها في السنوات الأخيرة.

وتأتي هذه الدراسة بهدف إبراز واقع غراسة أشجار التين وطرق تدبيرها والتحديات والأخطار التي تواجهها من زاوية النجاعة الوظيفية في ضوء الأعراف والخبرات المكتسبة الموظفة في هذا الاتجاه من قبل المجتمع الوزاني.

2- إشكالية الموضوع

تعرف أشجار التين أهمية اقتصادية واجتماعية كبيرتين، لاسيما وأنها تُسهم في تحريك الاقتصاد المحلي، حيث تشكل موردا اقتصاديا متميزا، كما تعد مصدر دخل للعديد من الأسر، إضافة إلى كونها تساهم في خلق العديد من فرص الشغل خاصة خلال عملية الجني.

إلا أنه بالرغم من أهميتها، فإنها تواجه مجموعة من التحديات والأخطار تحد من تطويرها، من قبيل سيادة طرق الاستغلال التقليدية، وعدم تنظيم عمليات التسويق التي تتم بشكل عشوائي، تنضاف إلى ذلك الأمراض والطفيليات التي تؤثر على الانتاج، الأمر الذي يطرح مجموعة من التساؤلات تتعلق بواقع غراسة هذه الشجرة التي تتطلب شروطا معينة سواء من حيث الغراسة أو طرق الإنتاج والتسويق والتحويل، وفي هذا السياق، نطرح التساؤلات التالية: ما الموارد الطبيعية والبشرية التي يزخر بها الإقليم؟ وإلى أي حد يمكن لغراسة أشجار التين الإسهام في تنمية الاقتصاد المحلي؟ وكيف هي وضعية أشجار التين؟ وكيف تتم طرق الجني والبيع؟، وما الإجراءات المتخذة لتثمين أشجار التين لجعلها مرتكزا للتنمية المحلية؟، وما الجهود المبذولة من طرف القطاعات المعنية لتثمين هذه الشجرة؟

3- الفرضيات

للإجابة عن هذه التساؤلات، سننطلق من عدة فرضيات نتوخى منها أن تكون إجابات مسبقة عن الإشكالية المطروحة:

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- يزخر إقليم وزان بموارد طبيعية متنوعة وملائمة، كفيلة بتطوير غراسة أشجار التين، لاسيما وأن الإقليم يتوفر على موارد بشرية واعدة.
- تشكل أشجار التين بإقليم وزان موردا اقتصاديا هاما يحتاج إلى التثمين.
- يعاني قطاع أشجار التين من عدة إكراهات وتحديات تحد من تطويره ومردوديته وتنافسيته.
- من شأن تعبئة وتثمين قطاع التين أن يشكل مدخلا لتحقيق التنمية الترابية بإقليم وزان.

4- أهداف البحث

نسعى من خلال هذا المقال إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مختلف المؤهلات والموارد الطبيعية والبشرية ومدى ملاءمتها لزراعة أشجار التين.
- الوقوف على واقع أشجار التين بإقليم وزان وطرق استغلالها وتسويقها وتحويلها.
- تحديد مختلف أنواع فاكهة التين وخصائصها.
- رصد مختلف الإكراهات والتحديات التي تحد من تطوير غراسة أشجار التين.
- رصد مختلف الأمراض والحشرات التي تهدد سلامة أشجار التين والساكنة المحلية.

5- الإطار المنهجي

بخصوص الإطار المنهجي فقد اعتمدنا على المنهجين الكمي والوصفي، وفق مقاربة تاريخية وزيارات ميدانية، تخللتها مقابلات مع كل من مركز الاستشارة الفلاحية والمديرية الإقليمية للفلاحة بوزان، وتعاونية "جنان الريف" لتجفيف التين، وبعض الفلاحين المزاولين لغراسة هذا الصنف من الأشجار المثمرة، بغية تعزيز الإطار البيبليوغرافي.

المحور الأول: الخصائص الجغرافية لإقليم وزان ومدى ملاءمتها لغراسة أشجار التين

تكتسي دراسة الموقع الجغرافي لمنطقة ما أهمية قصوى في البحث العلمي، لكونها تمكننا من التعرف على الإمكانات التي يزخر بها المجال الجغرافي من جهة، ومدى ملاءمتها لنمو الأشجار المثمرة وخاصة أشجار التين من جهة ثانية، كما أن دراسة الخصائص الديمغرافية والاقتصادية، تحظى بأهمية خاصة لكونها تمثل أرضية لاتخاذ مختلف القرارات التي تهم الساكنة المحلية، وبناء عليه، سنحاول تسليط الضوء على بعض خصائص الوسطين الطبيعي والبشري بإقليم وزان، الذي يشتهر بجودة منتوجاته المجالية وخاصة التين والزيتون، ومدى قدرتها على تطوير سلاسل الأشجار المثمرة بالإقليم، والتعرف على وضعيتها وطرق تدبيرها والأخطار التي تهددها.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

I – التشخيص الترابي لإقليم وزان

1– خصوصيات الوسط الطبيعي

1–1 – موقع جغرافي محفز ينطوي على عدة مزايا

يقع إقليم وزان في الشمال الغربي من المغرب ضمن تلال ومقدمة جبال الريف، ينتمي لجهة طنجة تطوان الحسيمة، يحده من الشمال الشرقي إقليم شفشاون ومن الشمال الغربي إقليم العرائش، ومن الجنوب الشرقي إقليم تاونات ومن الجنوب الغربي إقليم سيدي قاسم، وتقدر مساحته بحوالي 2299.28 كلم، تمثل 12.2% من مساحة الجهة المقدرة ب 17262كلم)[1].

ويعد الإقليم مجالا انتقاليا بين جبال الريف العليا والتضاريس المنخفضة لسهل الغرب، ليشكل بذلك منقطة تماس بين الجبل والسهل، وبالتالي فهو ليس مجالا ساحليا ولا قاريا[2]، وقد أهّله هذا الموقع ليلعب أدوارا تاريخية، وروحية، وثقافية واقتصادية وخاصة عاصمة الإقليم، لاسيما وأنه شكل منطقة حدود بين الاستعمارين الإسباني والفرنسي[3].

أما إداريا، فينتمي الإقليم لجهة طنجة – تطوان – الحسيمة، وهو إقليم حديث العهد، تم إحداثه في إطار تعديلات سنة 2009 المتعلقة بإحداث عمالات وأقاليم جديدة، ويتكون من 16 جماعة قروية وجماعة حضرية يتيمة، تتوزع على ثلاث دوائر: دائرة وزان وتضم 10 جماعات قروية والجماعة الحضرية لمدينة وزان، ثم دائرة مقريصات وتضم أربع جماعات قروية (مقريصات، عين بيضاء، بريكشة وأسجن)، إضافة إلى دائرة الزومي التي تضم جماعي الزومي وقلعة بوقرة).

وتقدر مساحته الإجمالية بحوالي 222100 هكتار، تمثل الأراضي الصالحة للزراعة منها 69% (144850 هكتار)، 99% منها بورية، بينما تمثل المساحة المسقية 1% فقط بـ 2936 هكتار[4].

---

[11]– المديرية الإقليمية للتجهيز (2020): مونوغرافية جهة طنجة تطوان الحسيمة، برامج ومشاريع جهة طنجة تطوان الحسيمة 2016–2020، ص 16.

[2] – جون فرانسوا تروان وآخرون (2006): المغرب: مقاربة جديدة في الجغرافية الجهوي، دار طارق للنشر، الدار البيضاء، 2006، ص 189.

[3] – سعيد السباني (1997: الهجرة القروية وأثرها على التنظيم السوسيومجالي للمدينة: حالة وزان، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1997، ص 37

[4] – المديرية الإقليمية للفلاحة والصيد البحري بإقليم وزان، 2024، ص 3.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الخريطة رقم 1: توطين المجال المدروس ضمن الإطار الإقليمي والجهوي والوطني

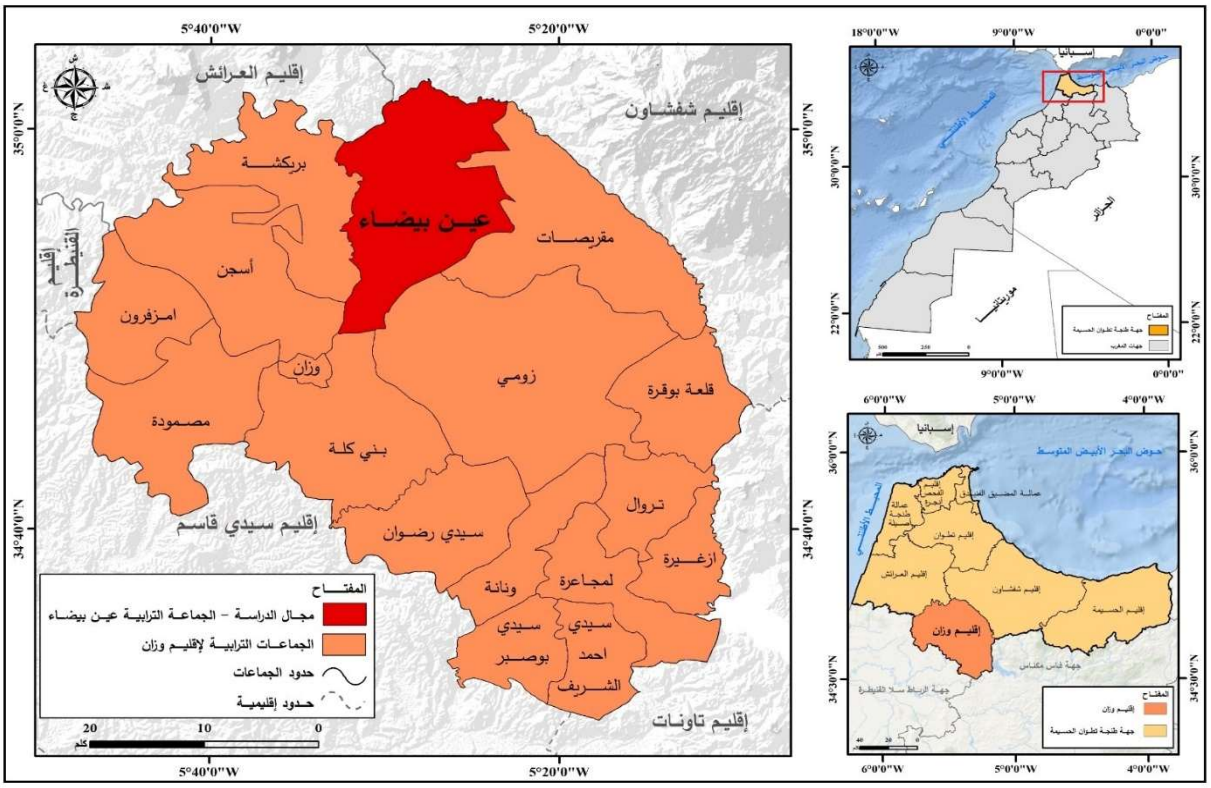

المصدر: اللجنة الاستشارية للجهوية الموسعة لجهة طنجة تطوان الحسيمة، سنة 2020.

1-2- هيمنة التلال على باقي الوحدات التضاريسية

يتميز إقليم وزان بتنوع الوحدات التضاريسية ذات البنية الجيولوجية المعقدة، بحكم انتمائه لتلال ومقدمة جبال الريف، حيث تطغى التلال والجبال اللتان تمثلان على التوالي % 32.6 و26.9%، وتختلف هذه الوحدات من حيث خصائصها عن مثيلتها بشمال وجنوب هذه التلال.

جدول رقم 1: توزيع الوحدات التضاريسية بإقليم وزان بالنسبة المئوية.

الوحدات التضاريسية		التلال	الجبال	الهضاب	السهول	المنخفضات والأودية	المجموع
النسبة المئوية		32.6	26.9	18.1	15.8	6.6	100

المصدر: مونوغرافية إقليم وزان حسب الجماعات ومركز الاستشارة الفلاحية 2024.

- الوحدات التلية: تعد الوحدات التلية الأكثر انتشارا حيث تقدر نسبتها بـ 32.6% من مساحة الإقليم، وتتميز بارتفاعاتها المتوسطة، وتمثل مجالات ملائمة لغراسة أشجار التين وزراعة الحبوب والقطاني.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

– الوحدات الجبلية: وتأتي في المرتبة الثانية بعد التلال بحوالي 26.9% من المساحة الاجمالية للإقليم، وتنتشر في الشمال والشمال الشرقي، وتصل ارتفاعاتها إلى 973 متر بجبل أمالو، و920 متر بجبل الرويضة، وتتميز بانحدارات قوية، وتشكل هذه الوحدات مجالات ملائمة لغراسة الأشجار المثمرة وخاصة أشجار التين والزيتون وبعض الزراعات البورية.

– الهضاب: وتمثل 18.1% من مساحة الإقليم، وتتميز بارتفاعات متوسطة ودرجة ميل تقل عن 15%.

– السهول: وتمثل حوالي 15.8%من مساحة الإقليم، وتنتشر في أقصى الشمال الغربي والجنوب الشرقي من الإقليم، وعلى طول المجاري المائية (نهر اللوكوس وواد الزندولة وواد زاز)، وتتميز بضعف ارتفاعاتها، وتشكل مجالات لاستقبال الأتربة من العالية لذلك فهي ملائمة لزراعة الحبوب والقطاني وغراسة أشجار التين والزيتون.

– الأودية والمنخفضات: وهي مجالات ضيقة تنتشر بها التربة الفيضية التي تستغل في الزراعة وخاصة زراعة الكيف المسقية، بالإضافة لزراعة الخضر، وتمثل نسبة ضعيفة لا تتجاوز 6.6%من مجموع المساحة.

مبيان رقم 1: توزيع الوحدات التضاريسية بإقليم وزان بالنسبة المئوية

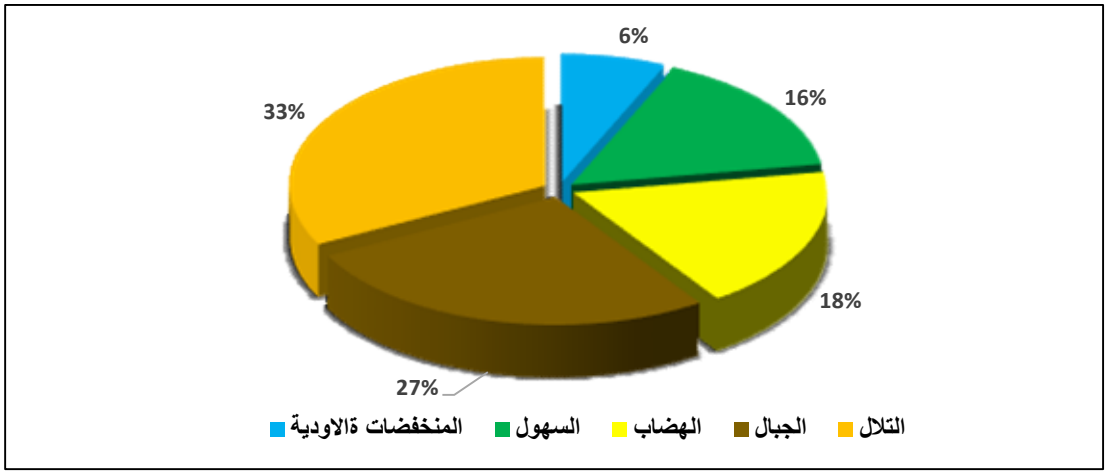

المصدر: مونوغرافية إقليم وزان حسب الجماعات ومركز الاستشارية الفلاحية بوزان 2024، بتصرف

1–3– سيادة المناخ المتوسطي شبه الرطب

إن دراسة المناخ والموارد المائية لها فائدة في إدراك علاقة الانسان بمحيطه الطبيعي، ورصد مدى ملاءمة الظروف الطبيعية وتطوير غراسة الأشجار المثمرة.

وفي هذا الإطار، ينتشر بإقليم وزان المناخ المتوسطي شبه الرطب الحار والجاف صيفا (تتراوح درجات الحرارة ما بين 27° و47°)، والبارد شتاء (6° و14°)، وتتميز التساقطات بغزارتها وخاصة في فصل الشتاء، ويقدر المتوسط السنوي بـ 650 ملم وقد يصل إلى 880 ملم.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ويخضع مناخ الإقليم للمؤثرات الرطبة القادمة من المحيط، نظرا لغياب الحواجز الطبيعية (تتدرج الوحدات التضاريسية من الغرب نحو الشرق)، وإن كانت تتضاءل كلما اتجهنا من الغرب نحو الشرق[5]، كما يتأثر مناخ الإقليم بعوامل أخرى مثل موقع المحطة بالنسبة للوحدات التضاريسية، وارتفاعها عن سطح البحر والمجال البيئي المحيط بالمحطة المدروسة[6]، وسنحاول دراسة مناخ الإقليم من خلال عنصري التساقطات والحرارة.

❖ **تتميز التساقطات بغزارتها وعدم انتظامها.**

يعرف المجال المدروس تساقطات مطرية مهمة لكنها غير منتظمة من الناحية الزمنية والمجالية، حيث تختلف من موسم لآخر (سنوات مطيرة وأخرى جافة)، بل حتى داخل السنة نفسها (شهور مطيرة وأخرى جافة/ فصول ممطرة وأخرى جافة)، مما ينعكس سلبا على النشاط الفلاحي، وخاصة الأشجار المثمرة التي تختلف مردوديتها من موسم لآخر بما فيها أشجار التين، كما يؤثر عدم انتظام التساقطات على وضعية التربة من خلال الرفع من نشاط التعرية، وتزداد حدتها مع تواجد صخور هشة غير نافذة، مما يؤدي إلى انزلاق التربة.

إلا أنه بالرغم من ذلك، فإن كمية التساقطات المتهاطلة على الإقليم تساعد على قيام أنشطة زراعية مهمة، بالرغم من تعقد البنية الجيولوجية.

كما يخضع إقليم وزان شأنه شأن باقي الأقاليم الأخرى، للتأثيرات والتغيرات المناخية التي تهدد المجال العالمي، مما ينعكس على تراتب وتدرج عنصري الحرارة والتساقطات وتباينها السنوي والفصلي والشهري، ولتسليط الضوء أكثر على مناخ المجال المدروس، سندرج السلسلة الإحصائية التالية.

جدول رقم 2: الاتجاه العام للتساقطات المطرية بمحطة العذير ما بين سنتي 1994 و2023

السنة	الكمية بالملم	السنة	الكمية بالملم	السنة	الكمية بالملم
1994	442.2	2004	516	2014	879.7
1995	473.6	2005	277.5	2015	362.6
1996	1440.8	2006	497.5	2016	651
1997	919.7	2007	411	2017	432.8
1998	462	2008	1044	2018	1012.1
1999	429.2	2009	1386.6	2019	538.1

[5] -جون فرانسوا تروان (2006): مرجع سابق، ص 186.

[6] – ديبون التهامي (2007): الدينامية المناخية وتأثيرها على زراعة الحبوب بالجزء الشمالي الغربي للمغرب، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الجغرافية، تخصص علم المناخ، جامعة ابن طفيل، القنيطرة ص 173.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

531.6	2020	1048.3	2010	1224.5	2000
502.8	2021	1020.40	2011	562.5	2001
560	2022	405.1	2012	728.7	2002
416	2023	248	2013	855.6	2003
588.7	المتوسط	685.4	المتوسط	753.9	المتوسط
676					المتوسط العام

المصدر: مركز الاستشارة الفلاحية بوزان، 2024

انطلاقا من السلسلة الإحصائية الخاصة بالتساقطات المطرية أعلاه، يتضح تفاوت كمية التساقطات بين السنوات، حيث توجد سنوات جافة سجلت خلالها أدنى كمية التساقطات (277.5 ملم سنة 2005)، وأخرى مطيرة سجلت بها حوالي 1440.8 ملم (1996)، وتتباين هذه التساقطات حسب الفصول، حيث تتهاطل أغلبها في فصل الشتاء بـ 310 ملم، يليه فصل الخريف بـ 169 ملم، ثم فصل الربيع بـ 164 ملم وأخيرا فصل الصيف بـ 7 ملمترات فقط.

مبيان رقم 2: توزيع التساقطات المطرية الفصلية بإقليم وزان ما بين 1988 و2017 بالملم

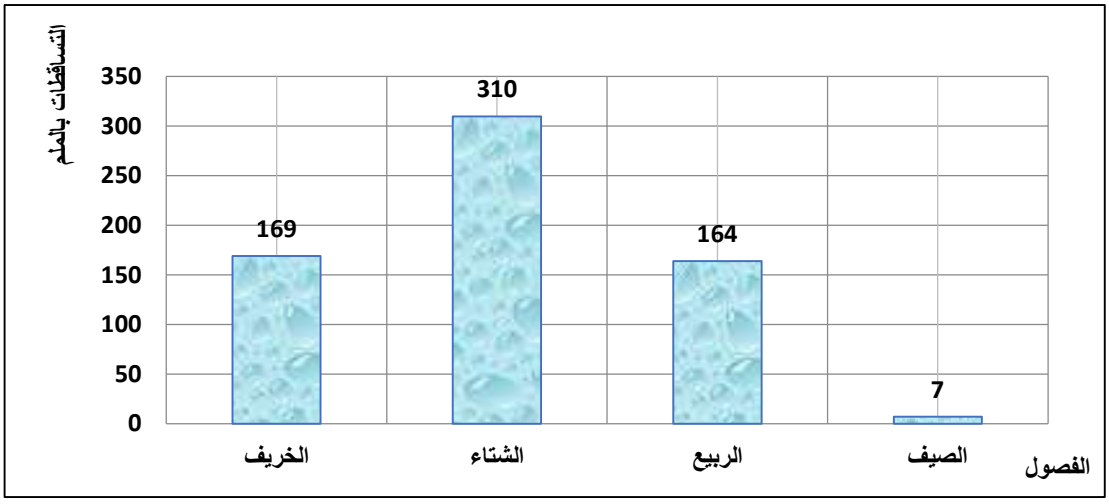

المصدر: مركز الاستشارة الفلاحية بوزان، 2022، بتصرف

كما تختلف كمية التساقطات حسب الشهور، حيث تتهاطل أكبر كمية في شهر دجنبر (121 ملم)، يليه على التوالي حسب الأهمية شهري نونبر 103 ملم ويناير 100 ملم، بالمقبل تسجل شهور فصل الصيف (يونيو يوليوز وغشت) أقل كمية، إذ تمثل مجتمعة 7 ملمترات فقط.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وتجدر الإشارة إلى أن مناخ الإقليم يخضع للضغط المرتفع الآصوري الذي يستقر فوق جزر الكناري، مما يؤدي إلى هبوب رياح غربية رطبة في النصف الشمالي من البلاد وخاصة شبه الجزيرة الطنجية، ثم الضغط المنخفض القادم من خليج غاسكون[7].

وعلى العموم، تتميز التساقطات المطرية بإقليم وزان بالغزارة وعدم الانتظام الزماني والمكاني، مما يؤثر على الأنشطة الفلاحية وخاصة الأشجار المثمرة بما فيها أشجار التين، لاسيما وأن الفترة المثالية لتساقط الأمطار تكون مع بداية موسم الحرث وخلال شهري فبراير ومارس، وخارج هذه الفترة قد تشكل التساقطات خطرا على الموسم الفلاحي وخاصة الحبوب[8]، كما تضر بفاكهة التين قبل نضجها، أو تؤدي إلى اتلافها في حالة تساقط الأمطار خلال شهر يونيو، لكنها بالمقابل تكون جد مفيدة لبعض الزراعات وخاصة زراعة الكيف.

❖ **تتميز الحرارة بالاعتدال**

تشكل الحرارة العامل الأساسي المؤثر في تطور الظواهر الطبيعية والأنشطة البشرية، لذلك وجب دراستها ورصد تغيراتها حسب السنوات والفصول والشهور.

تختلف المتوسطات الحرارية حسب الشهور، حيث تسجل أعلى المعدلات في فصل الصيف (يونيو ويوليوز وغشت)، إذ تتراوح ما بين 24.88° في يونيو و 28.36° في شهر غشت، بينما تسجل أدنى المعدلات في فصل الشتاء، وخاصة في شهري دجنبر 13.75° و فبراير 12.28° ، ويعزى ذلك إلى هبوب رياح الشركي خلال فصل الصيف، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع كبير في درجات الحرارة، بينما في فصلي الشتاء والربيع تكون درجات الحرارة معتدلة، نظرا لهبوب الرياح الغربية والشمالية الغربية الرطبة، هذا وتجدر الإشارة إلى اختلاف المتوسطات الحرارية حسب الفصول والشهور والأيام.

1-4- تربة متنوعة ذات خصائص مختلفة

تعد التربة مكونا أساسيا من مكونات المجال، فهي نتاج لتفاعل قوى الطبيعة (طبيعة الصخور والمادة العضوية والماء والانحدار والزمن)[9]، وتشكل المورد الأساسي لإنتاج الغذاء بشكل مباشر (أغذية نباتية من خضر وفواكه وحبوب)، أو غير مباشر (تربية المواشي)، ناهيك عن كونها تمثل العنصر الأساسي لنمو الأشجار المثمرة والغطاء النباتي[10]، كما تلعب دورا مهما في توزيع السكان.

تنتشر بإقليم وزان أتربة متنوعة تختلف من حيث مساحتها وخصائصها وظروف تكوينها، ترتبط بعدة عوامل كطبيعة الصخور وأهمية التساقطات ودرجة الانحدار والمناخ والغطاء النباتي[11]، أهمها:

---

[7] - ELGHARBAOUI, A (1996) : La terre et L'homme dans la péninsule tingitane. Essai sur L'homme et le milieu naturel dans Le Rif Occidental. (Thèse de Doctorat d'Etat ; 1980) pub. Lnst. Scient, Série : Géol. Et Géographie phys, n° 15, Univ. Mohamed V, Rabat, Maroc, P : 72.

[8] – جون فرانسوا تروان وآخرون (2006): مرجع سابق، ص 186

[9] – علي البنا (1991): أسس الجغرافية المناخية والنباتية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 49.

[10] – هشام اتبر (2021): شجرة الزيتون بإقليم وزان: بين التوسع المجالي والوقع السوسيواقتصادي والبيئي، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 2، العدد 6، ص 918.

[11] – عبد الخالق غازي (2000): خصوصيات الوسط الطبيعي لجهة الغرب الشراردة بني حسين، ورد ضمن منطقة الغرب: المجال والإنسان، سلسلة ندوات رقم 3 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، ص 37.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

– التربة الطينية: تغطي 31% من مساحة الإقليم بمساحة تقدر ب(65078هـ).

– تربة التيرس: تمثل 30% من المساحة العامة للإقليم(62978هـ)، وهي تربة سوداء سميكة ومتطورة، غنية بالذبال والمواد العضوية، وملائمة للمزروعات ذات الدورة الإنباتية الطويلة مثل القمح، وكذا المزروعات المنهكة للتربة كالمزروعات الصناعية[12]، وأشجار التين.

– التربة الرملية: تربة ذات نفاذية عالية، لا تحتفظ بالماء وتجف بسرعة، تحتاج لكميات مهمة من المواد العضوية لضمان المحصول الزراعي، تمثل حوالي 20% من مساحة الإقليم(41986هـ).

– تربة الدهس: تغطي حوالي 33588 هكتار (16% من مساحة الإقليم)، وهي تربة غرينية سوداء ورمادية اللون، تنتشر على ضفاف المجاري المائية بفعل ترسب المواد المنقولة من طرف الأودية، وهي تربة سهلة للحرث سواء بالجر الحيواني أو الميكانيكي، وتستغل في زراعة الخضر وغرس الأشجار المثمرة بما فيها أشجار التين.

– تربة الحمري: تمثل فقط 3% من المساحة الإجمالية، وهي ذات لون بني مكونة من الطين الرملي الغني بأوكسيد الحديد والمغنيزيوم، تتميز بقدرتها على تخزين الماء، وملاءمتها لزراعة الحبوب والقطاني والأشجار المثمرة وخاصة التين والزيتون.

جدول رقم 3: توزيع أنواع الأتربة بإقليم وزان حسب المساحة بالهكتار

نوع التربة	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية
الطين	65078	31
التيرس	62978	30
الرمل	41986	20
الدهس	33588	16
الحمري	6298	3
المجموع	209928	100

المصدر: المديرية الإقليمية للفلاحة بوزان، 2024

عموما يتمز إقليم وزان بتنوع أتربته، التي تبقى في مجملها غنية وخصبة، وهي كفيلة بضمان المحصول الفلاحي، كالحبوب بمختلف أنواعها والأشجار المثمرة، إلا أنها تواجه العديد من المشاكل والتحديات وخاصة في المناطق المرتفعة والعارية، مما يزيد من نشاط التعرية وانجراف التربة.

[12] – المختار الأكحل (2004): دينامية المجال الريفي ورهانات التنمية الترابية، حالة هضبة بنسليمان، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ص 158.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

1-5- الموارد المائية بإقليم وزان

تشكل الموارد المائية عاملا أساسيا في تحقيق مخططات التنمية الاقتصادية سواء في بعدها المحلي أو الجهوي أو الوطني، إذ تتوقف عليها كل الأنشطة البشرية الفلاحية والسياحية والصناعية، ناهيك عن الاستعمالات المنزلية، وتزداد أهميتها في المناطق الجافة وشبه الجافة، وعليه فإن تحقيق التنمية رهين بمدى توفر هذه الموارد الثمينة لتلبية متطلبات الحاضر وضمان حاجيات الأجيال المقبلة، مما يجعلها رهانا في السنوات القادمة[13]، لذلك تزايد الاهتمام بها خلال السنوات الأخيرة لتحقيق العدالة الاجتماعية، القائمة على استفادة الجميع من هذه الثروة الثمينة وحمايتها، لضمان حقوق الأجيال القادمة، وتنقسم الموارد المائية بإقليم وزان إلى نوعين:

- المياه السطحية: وتتمثل في كثرة الأنهار كواد "اللوكوس" وواد "ورغة " إضافة لبعض العيون والسدود[14]، تضاف إليها الأنهار التي تجف في فصل الصيف، ثم بحيرة بودروة التي تبعد بحوالي كيلومترين عن مدينة وزان، ويمكن التمييز بين نوعين من المجاري السطحية:

- الأودية الرئيسية: وهي أودية دائمة الجريان كواد "ورغة" وواد "اللوكوس"، يمر الأول في الجنوب الشرقي من الإقليم ويصب في سد الوحدة، بينما الثاني يمر في الشمال الغربي من الإقليم، ليصب في سد وادي المخازن.

- الأودية الثانوية: وهي أودية ذات جريان موسمي، تخترق تراب الإقليم، وتشكل روافد للأودية الكبرى، أهمها: واد زاز، واد الزندولة، الواد المالح، واد بوكرين وواد ارضات.

يتوفر إقليم وزان على شبكة مائية كثيفة لكنها ذات جريان موسمي، حيث تنشط أغلبها في فصل الشتاء وتجف خلال فصل الصيف، يقل صبيبها حسب الفصول.

---

13 – وكالة الحوض المائي لسبو، مقتطف من خطاب الملك الراحل الحسن الثاني 1996، ص 2

14 – يتوفر إقليم وزان على سدين مهمين على الصعيد الوطني، يتعلق الأمر بسد "وادي المخازن" وسد "الوحدة "الذي يعد ثاني أكبر سد بإفريقيا بعد السد العالي بمصر، بالإضافة لسدي "تَفْرْ" المبرمج في المجال الترابي لجماعتي عين بيضاء وابريكشة، والسد التلي "الزندولة" الذي سينجز بجماعة عين بيضاء.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

خريطة رقم 2: الشبكة الهيدرولوجية بإقليم وزان

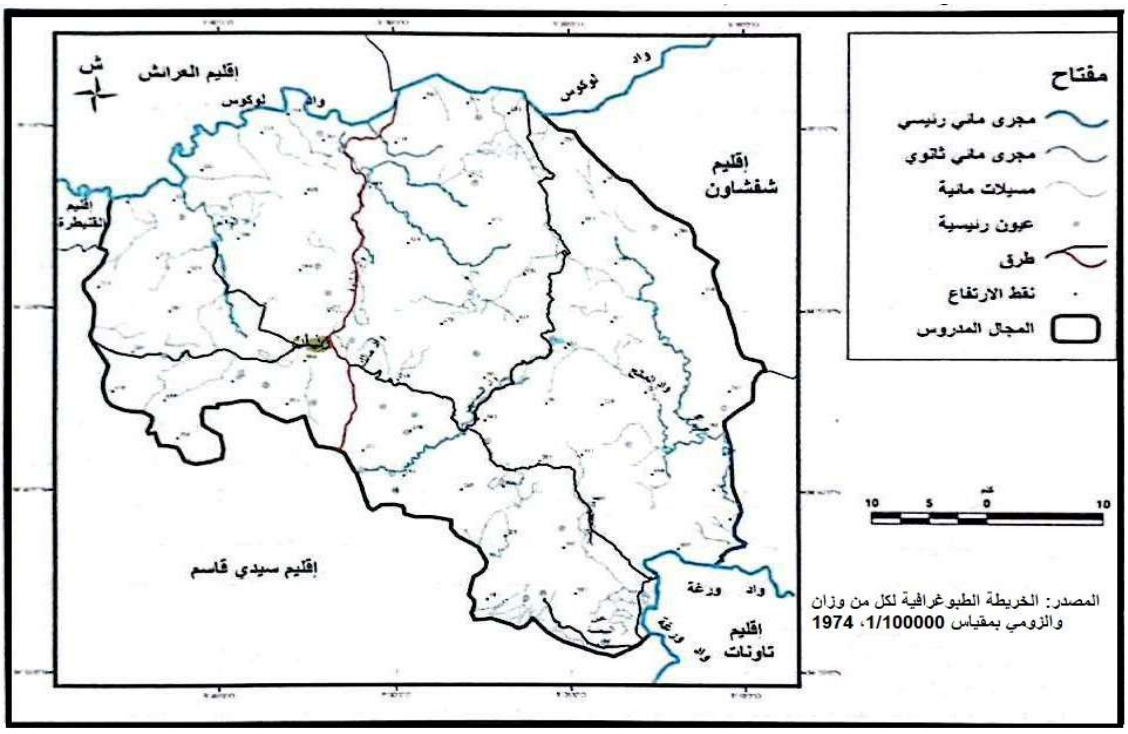

- المياه الجوفية: وترتبط بأهمية التساقطات وطبيعة الصخور ودرجة الانحدار، حيث يتوفر الإقليم على فرشة باطنية مهمة، بالرغم من تعقيد بنيته الجيولوجية وانتشار الصخور النافذة، تتجلى في كثرة العيون والآبار التي تختلف حسب صبيبها وعمقها.

II– الموارد البشرية بإقليم وزان

1- تتميز بلاد وزان بقدم التعمير

تنتمي ساكنة إقليم وزان لقبائل جبالة، التي استقرت منذ القدم بالجزء الشمالي الغربي من المغرب، وبالضبط في المنطقة الواقعة بين واد ورغة ووادي لاو، وهي قبائل عديدة يقدر عددها بحوالي 44 قبيلة، تتوزع على أقاليم العرائش طنجة وشفشاون وتطوان وتاونات ووزان، وتنتمي لهذا الأخير ست قبائل وهي: رهونة، مصمودة، غزاوة، بني مستارة، بني مزكلدة وسطة.

وتجدر الإشارة إلى أن المنطقة الغربية من بلاد جبالة كانت خاضعة للاستعمار الإسباني (غرب واد اللوكوس)، بينما خضعت المنطقة الواقعة شرق واد اللوكوس للاستعمار الفرنسي، والتي تضم قبائل إقليم وزان، وقد راكمت هذه القبائل عبر مر التاريخ تراثا غنيا يحتاج إلى التثمين، نظرا للأخطار التي تهدد استدامته.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

2- الخصائص الديمغرافية

2-1- تطور عدد السكان والأسر بإقليم وزان

عرف إقليم وزان تزايدا ديمغرافيا مهما منذ الاستقلال، إلا أنه سجل تراجعا طفيفا في السنوات الأخيرة، حيث انتقل عدد سكانه من 194438 نسمة سنة 1971إلى 298751 نسمة سنة 2014، ليتراجع إلى 274577 نسمة سنة 2024.

جدول رقم 3: عدد السكان والأسر بإقليم وزان سنة 2024

الإحصاء / الوسط	2024	
	عدد الأسر	عدد السكان
الوسط الحضري	21052	74526
الوسط القروي	53844	200051
المجموع	74896	274577

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024، بتصرف

أما فيما يخص عدد الأسر، فإن الإقليم يتوفر على عدد مهم من الأسر يقدر ب 74896 أسرة، تستقر غالبيتها بالوسط القروي (53844 أسرة)، مقابل 21052 أسرة بالوسط الحضري، ويصل معدل عدد الأفراد بكل أسرة إلى 3.67 فرد (حسب الإحصاء العام لسنة 2024).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الساكنة تختلف من حيث توزيعها، إذ تستقر أغلبها في الوسط القروي (200051 نسمة)، بينما تقدر الساكنة الحضرية بحوالي 74526 نسمة.

2-2- الفئات العمرية والمؤشر التركيبي للخصوبة

أ- هيمنة الفئة النشيطة على باقي الفئات العمرية

تتوزع ساكنة إقليم وزان بشكل متفاوت حسب الفئات العمرية، إذ تهيمن الفئة النشيطة على باقي الفئات، بحوالي 63.4%، تليها الفئة الفتية ب 29.1%، بينما فئة الشيخوخة تمثل فقط 7.5%، توفر هذه الفئة يد عاملة مهمة في القطاعات الاقتصادية وخاصة الفلاحة منها.

ب – وضعية الحالة العائلية بإقليم وزان

تتشكل الحالة العائلية بإقليم وزان من أربع فئات، تختلف من حيث وضعيتها وأهميتها، تتقدمها فئة العزاب ب 53.5%، تليها فئة المتزوجون (41.2%)، ثم فئة الشيوخ (4.3%) وأخيرا المطلقون ب 1%.[15]

[15] – الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ج–المؤشر التركيبي للخصوبة

يقدر المؤشر التركيبي للخصوبة بإقليم وزان بـ 2.1 طفل لكل امرأة في سن الإنجاب، وتصل نسبة النساء اللواتي يتراوح سِنّهن ما بين 45 و49 سنة إلى 4.5%، وذلك حسب الإحصاء العام للسكان لسنة 2024.

2-3– المستوى السوسيو ثقافي والاقتصادي للساكنة بإقليم وزان

أ– المستوى السوسيو ثقافي للساكنة.

فيما يتعلق بالمستوى الثقافي لساكنة الإقليم، نجد أن 43.1% بدون مستوى دراسي، بينما 28.6% لهم تعليم ابتدائي و13% إعدادي و4.7% لهم تكوين أولي، في حين أن التعليمين الثانوي والعالي فلا يمثلان على التوالي سوى 7.4 % و3.3%.

ب – المستوى السوسيو اقتصادي لساكنة الإقليم

تقدر نسبة الساكنة النشيطة بإقليم وزان بحوالي 45.8%، وهي نسبة مهمة يمكن الرهان عليها للنهوض بالاقتصاد المحلي وتطويره، إلى أننا نسجل ارتفاعا في معدل البطالة الذي يقدر بحوالي 13%.

بناء على ما سبق، فإقليم وزان يتوفر على موارد بشرية مهمة بالرغم من تراجعها في السنوات الأخيرة، تتميز بأهمية الساكنة النشيطة من جهة، وفئة العزاب والمتزوجون من جهة ثانية، إضافة إلى كونها ساكنة متعلمة، يمكن الرهان عليها لتحقيق التنمية الترابية، من خلال مساهمتها في توسيع المساحة المغروسة بأشجار التين والرفع من إنتاجه وتطوير الصناعة المرتبطة بها.

وبناء عليه فإن المجال الترابي لإقليم وزان، يتيح مجموعة من نقط القوة يتعين تثمينها، من قبيل:

- سيادة نظام فلاحي تقليدي قابل للتنمية، وخاصة أشجار التين التي تنامى استهلاكها في الأسواق المحلية والجهوية والوطنية، سواء التين المجفف أو الطازج
- تساقطات مطرية مهمة كفيلة بضمان نجاح وتنمية سلسلة الأشجار المثمرة.
- أهمية الأشجار المثمرة التي يمكن أن تشكل رافعة للتنمية الترابية.
- ظروف مناخية ملائمة لأنشطة فلاحية متنوعة.

إلا أنه مقابل نقط القوة هاته، يطرح المجال العديد من نقط الضعف تتطلب تنسيق ومضاعفة الجهود لتجاوزها، منها:

- ضعف المداخيل الفلاحية وخاصة الزراعية مما يفرض ضرورة تنمية مداخيل الأشجار المثمرة.
- محدودية الموارد الطبيعية وتعرضها للتدهور بسبب الضغط البشري.
- هشاشة أنظمة الإنتاج.
- ضعف فعاليات التنظيمات المهنية.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- ضعف تثمين المنتوجات الفلاحية
- منطقة شبه معزولة حيث تقع خارج المحاور الكبرى ما يشكل عائقا أمام تحقيق التنمية.
- انتشار الطرق التقليدية في عملية جني التين وعدم انتظام عملية التسويق ما يحول دون تطوير سلسلة إنتاج التين.

المحور الثاني: غراسة أشجار التين وتدخلات الفاعلين بإقليم وزان

1- نظرة حول أشجار التين

تعد شجرة التين من أقدم الفصائل النباتية المستوطنة لسطح الأرض، وهي شجرة معمِّرة أقسم الله تعالى بها في كتابه العزيز قائلا «والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين»[16]، وقد سمى الله سبحانه وتعالى إحدى سور القرآن الكريم بإسمها وهي سورة التين، من هنا تبرز أهميتها، التي تكمن أيضا في ذكرها متبوعة بشجرة الزيتون المباركة، فما موطنها الأصلي؟ وما خصائصها؟ وما شروط وتقنيات تكاثرها؟

2- الموطن الأصلي لشجرة التين

تعتبر شجرة التين من الأشجار المثمرة المعمِّرة، والتي شكلت إلى جانب أشجار الزيتون والعنب والسفرجل والرمان أقدم المجموعات النباتية في العالم، ويرشح أن موطنها الأصلي هو منطقة غرب آسيا، وبالضبط منطقة الشرق الأوسط وبلاد فارس وآسيا الصغرى ومصر، حيث وجدت في العديد من النقوش عند المصريين القدماء، وانتشرت بعد ذلك على نطاق واسع في حوض البحر الأبيض المتوسط، ثم أوربا عن طريق الفنيقيين والإغريق، ثم نقلها العرب والمسلمون إلى العديد من البلدان خلال الفتح الإسلامي[17].

3- شجرة التين بإقليم وزان من الإنتاج المعاشي إلى التسويقي

تحتل غراسة أشجار التين مكانة مهمة لدى ساكنة إقليم وزان، نظرا لما تدره من مداخيل على خزينة الفلاح من جهة، ولقيمتها الغذائية من جهة ثانية، إضافة إلى قدرتها على التأقلم مع مناخ المنطقة ومع كل أنواع الأتربة السائدة، بفضل جذورها المتفرعة والطويلة، كما تتميز بتحملها العطش وقلة المياه، إضافة إلى كونها تمثل جزء من تراثه التاريخي والثقافي، وتتطلب غراستها ظروفا وتقنيات خاصة لضمان نموها وكذا العناية بها، قبل أن تصل إلى مرحلة الإنتاج، وتتميز أشجار التين بإقليم وزان بتنوعها، حيث تضم العديد من الأصناف التي تختلف من حيث لونها وحجمها ومذاقها وشكل أوراق أشجارها.

ويوجه أغلب إنتاج التين بالإقليم للاستهلاك الذاتي، إلا أنه مع التحولات التي عرفتها أنماط الاستهلاك وتزايد الطلب على المنتوجات الطبيعية والمحلية، لجأ الفلاح إلى توسيع مساحته المغروسة بالتين على حساب أشجار البرقوق واللوز، كما عمل على تقسيم إنتاجه، بتخصيص جزء محدود لاستهلاكه الذاتي، بينما الجزء الأكبر يوجه للسوق، لاسيما مع تزايد الطلب على هذه الفاكهة، وبذلك فهي تشكل مصدر دخل مهم لفلاحي المنطقة، يمكن الرهان عليه لتحقيق التنمية المحلية.

---

[16] – سورة التين، الآيات 1-2-3. الحزب 60

[17] – دولة فلسطين، وزارة الزراعة (2004)، شجرة التين، المشروع الإقليمي الزراعي الدنماركي، ص 7

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

4- تقنيات غراسة وإنتاج التين

قبل الشروع في عملية الغرس، يقوم الفلاح بتحديد الموقع المخصص لعملية الغرس وتهيئته، من خلال التحضير الجيد للتربة وحرثها بشكل عميق ومتجانس، لتسهيل النمو السريع لجذور الشتلة، وبعد ذلك يقوم بإحداث عدة حفر دائرية الشكل بواسطة أدوات تقليدية، كالفأس أو المعول، وغالبا ما يتراوح عمقها 40 و60 سنتمتر، وتتم عملية الغرس وفق ثلاث طرق مختلفة وهي:

أ- الغرس بواسطة الغصن (العُقل)

تقطع الأغصان من الأصناف الجيدة والخالية من الأمراض خلال فترة السُبات والتي تلائم فصل الشتاء (الصورتين 5 و6)، وتوضع داخل حفر دائرية بعمق نصف متر (الصورتين 3 و4)، وقد يعمد الفلاح إلى وضع غصنين أو ثلاثة داخل نفس الحفرة وذلك حسب نوع التربة من جهة، ولكون نسبة النجاح تبقى متوسطة إلى ضعيفة، بعد ذلك يتم ردم التربة على الغصن مع ترك جزء صغير منه خارجها، لتبدأ البراعم في النمو[18]

ب – الغرس بواسطة حاملة الطعوم

تتجلى في تقنية الغرس بواسطة المشاتل، وتتم من خلال مرحلتين: في المرحلة الأول يتم قطع الأغصان من الأصناف الجيدة والخالية من الأمراض، ثم توضع داخل أكياس صغيرة مملوءة بالغبار الطبيعي الممزوج بالأسمدة داخل المشتل (pépinière) (الصورتان 7 و8)، وتسقى بالماء خلال مدة قد تصل إلى سنة واحدة، حيث تكون البراعم قد بدأت في النمو، في المرحلة الثانية يتم أخذ تلك الشتلات لتغرس داخل حفر بعمق متر واحد، بعد إزالة الكيس البلاستيكي، تبقى هذه الطريقة الثانية أفضل من الأولى، لكون الشتلات تكون قد بدأت في النمو الذي تستمر فيه بسرعة، أما التقنية الأولى فإن الغصن يجد صعوبة في النمو لكونه بدون جذور، لذلك تكون عملية النمو بطيئة خلال السنتين الأوليتين.

ج- الإكثار بواسطة عملية التطعيم

تتم هذه العملية خلال بداية فصل الربيع، حيث يعمل الفلاح على قطع الأغصان من الصنف الجيد المراد الحصول عليه لوضع داخل غصن شجرة أخرى المراد تعويضها، ويتم لفُّ الغصن بواسطة غطاء بلاستيكي وتغطى بالأعشاب لتجنب أشعة الشمس الحارقة، ليبدأ الغصن في النمو بشكل سريع، وتبقى هذه التقنية أفضل من الطريقتين السابقتين، لكون الغصن يتغذى من الشجرة التي تم تطعيمه بها، وتختلف عملية التطعيم حسب الطريقة، حيث نجد التطعيم بواسطة الغصن (الصورة 1)، ثم التطعيم بواسطة العين (البرعم) (الصورة 2).

[18] -وزارة الفلاحة والمصادر المائية والصيد (2019)، دليل الفلاح للممارسات الزراعية الجيدة في انتاج التين بدبجة (باجة)، الجمهورية التونسية، ص 8

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الصورتان 1 و2: طرق التطعيم المعتمدة من طرف الفلاح والتي تتم إما بالغصن(صورة1) أو بالعين (صورة 2)

المصدر: البحث الميداني، يناير ومارس وأبريل 2025، الصور بعدسة الباحث

وتجدر الإشارة إلى أن الفلاح، يراعي خلال عملية الغرس الحفاظ على مسافة معينة بين الشتائل، والتي تختلف حسب الأصناف ونوع التربة وطبيعة الزراعة (140 شتلة في الهكتار الواحد في حالة التين البوري، و230 شتلة في الهكتار في حالة التين السقوي)، بمسافة تتراوح ما بين 8 و10 أمتار بين الشتائل في المناطق البورية، وبين 3 و6 أمتار في المجالات المسقية[19]، وتتطلب عملية غرس أشجار التين، ضرورة غرس عدد من أشجار التين الذّكرْ بالبستان لتلقيح شجرة التين الأنثى، بمعدل شجرة دُكّار لكل 20 شجرة تين أنثى على الأقل.

الصورتان 3و4: حفر دائرية الشكل معدة لغرس شتائل أو أغصان أشجار التين

الصورتان 5 و6: أغصان شجرة التين المعدة للغرس يتم اختيارها من الأصناف الجيدة والسليمة من الأمراض.

[19] – عبد الرزاق امعيز وأسماء بوعوينات (2018): الدور البيئي والاقتصادي لشجرة التين بالمجالات الريفية: حالة جماعة أولاد فرج إقليم الجديدة، ورد ضمن أشغال اليوم الدراسي المنظم من طرف مختبر البيئة والتنمية المستدامة بمناسبة اليوم العالمي للأرض، يوم 25 أبريل 2018، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، المحمدية، ص 238

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الصورتان 7 و8: شتائل أشجار التين داخل الأكياس الحاملة للطعم بالمشاتل les pépinières،

المصدر: البحث الميداني، يناير ومارس وأبريل 2025، الصور بعدسة الباحث

5- المتطلبات البيئية لشجرة التين

أ-متطلبات النمو الجيد لشجرة التين

تتطلب شجرة التين ظروف بيئية خاصة لنموها بشكل جيد، يوضحها الجدول التالي.

جدول رقم 4: الاحتياجات البيئية الأساسية لنمو شجرة التين

الاحتياجات	مظاهرها
البرودة	100 إلى 300 ساعة من البرد الشتوي تحت درجة 7.2 ° لكسر سبات البراعم
الحرارة	تتحمل درجة حرارة تصل إلى 6° خلال فترة السبات وتتحمل 45° في فصل الصيف
الإضاءة	ضرورة توفر أشعة الشمس بشكل كاف (8 ساعات يوميا)
التربة	تربة طينية لا يقل عمقها عن 1.5 متر، تربة غنية بالكالسيوم بتركيز 0.3%، تجنب التربة المشبعة بالماء لتجنب تعفن الجذور
الحموضة	تتراوح ما بين 6 و6.5، وقد تتحمل 5.5 و8
الماء	تحتاج كمية تتراوح ما بين 500 و600 ملم من الماء سنويا

المصدر: المعهد الوطني للبحث الزراعي، ورقة تقنية حول زراعة شجرة التين، 2024، ص 1.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ب– التسميد والري

كما تتطلب شجرة التين ضرورة التسميد، ويختلف هذه العملية باختلاف عمر الشجيرة ونوعية المواد المعدنية وكميتها، واحتياجات التربة، قصد ضمان النمو الجيد للشتلة والرفع من مردوديتها، يوضح ذلك الجدول التالي.

جدول رقم 5: مراحل تسميد شجرة التين وكمية المواد المستعملة

العمر	السماد العضوي	النيتروجين	الفوسفور	البوتاسيوم
السنة الأولى	5–10 كلغ من السماد البلدي المتحلل خلال (فصل الشتاء)	60–80 غرام من نترات أمونيوم موزعة على 2–3 جرعات (فصل الربيع)	20–30 غرام من الفوسفات الأحادي(الشتاء)	30–40 غرام سلفات البوتاسيوم (الربيع)
السنتين الثانية والثالثة	15–25 كلغ سماد بلدي (فصل الشتاء)	100–150 غرام نترات أمونيوم موزعة على 3 جرعات (الربيع والصيف)	30–40 غرام من الفوسفات الأحادي(الشتاء)	40–60 غرام سلفات البوتاسيوم (الربيع)
أكثر من ثلاث سنوات	20–25 كلغ سماد (فصل الشتاء)	150–250 غرام نترات أمونيوم على 3–4 جرعات (الربيع والصيف)	40–60 غرام من الفوسفات الأحادي(الشتاء)	60–80 غرام سلفات البوتاسيوم (الربيع)

Source: https://www.worldofagri.com 2026 تاريخ الاطلاع عليه 07 يوليوز

ج – السقي

تتم عملية السقي بطرق تقليدية، يراعي الفلاح خلالها الخصوصيات الطبيعية والفيزيولوجية للتربة، فإذا كانت التربة جافة فإن عملية السقي تتم بشكل مباشر ومنتظم، أما في حالة توفر نسبة متوسطة من الماء فذلك يكفي، وعندما تصل الشجرة لمرحلة البلوغ، تصبح عملية الري مفيدة وخاصة مع بداية فصل الربيع، ثم قبل الإزهار لمدة أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، لذلك فعملية الري ضرورية طيلة مراحل النمو، لاسيما بعد كل عملية تسميد لتجنب حرق الجذور، إضافة إلى استعمال العناصر الدقيقة مثل الزنك والمغنيزيوم في حالة ضعف النمو أو اصفرار الأوراق، وذلك عن طرق رش الأغصان أو تسميد الأرض عبر جرعات صغيرة.

د– ضرورة التلقيح للقضاء على الطفيليات والحشرات

تبقى عملية التلقيح ضرورية لشجرة التين لضمان نموها بشكل جيد والرفع من إنتاجيتها، وتتم هذه العملية بطريقة طبيعية عن طريق حشرة "البلاستوفاج" التي تنتجها ثمار شجرة الذُّكّار.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وتتم هذه العملية عن طرق غرس أشجار الذُكار بين أشجار التين الأنثى، بمعدل شجرة ذَكر لكل 20 شجرة أنثى، وفي حالة عدم توفر أشجار التين الذكّار بشكل كاف، يلجأ الفلاح إلى اقتناء فاكهة الذكار التي يضعها داخل الشجرة الأنثى على شكل قلادات على الأغصان في الصباح الباكر، حيث تلج حشرة البلاستوفاج فاكهة التين عبر فتحتها، فتعمل على تخصيبها.

وتستمر فترة التلقيح هاته من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، ويتم التأكد من ذلك عن طريق تغيير لون الفاكهة من الأخضر الداكن إلى الأخضر الفاتح، وتعاد عملية التلقيح 3 إلى أربع مرات مع فارق زمني لا يتجاوز 6 أيام.

الصورتان: 9 و10: فاكهة التين الذُكَّارْ

فاكهة التين الذَّكّار التي تنمو داخلها مئات الحشرات الصغيرة، حيث تعلق الحبات على شكل قلادات في أغصان شجرة التين الأنثى، حيث تتوغل تلك الحشرات داخل فاكهة التين الأنثى عبر فتحتها، لتعمل على تخصيبها لإنتاج فاكهة "الكرموس"

المصدر: البحث الميداني، يونيو2026، سوق الخميس بوزان، عدسة الباحث

ت –التقليم

يكمن الهدف من هذه العملية في توفير الظروف الملائمة لنمو شجرة التين وإزهارها، مما ينعكس إيجابا على المحصول والرفع من المردودية، وفي هذا الإطار يعمل الفلاح على قص بعض الأغصان من داخل الشجرة لتفريغها وضمان تهوية وتشميس جيدين، كما يعمل على قطع الأغصان العليا من أعلى الشجرة لتجنب ارتفاعها، وكذا التخفيف من الأغصان المتشابكة والمتداخلة فيما بينها، مما يُسْهم في نضج الثمار بشكل جيّد، ذلك أن ثمار الظل يكون مذاقها مر عكس الثمار المعرضة للشمس ذات المذاق الجيدة.

6– تحتل أشجار التين أهمية كبرى بعد أشجار الزيتون بإقليم وزان

كما سبقت الإشارة تتميز بلاد وزان بأهمية الأشجار المثمرة وتنوعها، تتقدمها أشجار الزيتون والتين.

جدول رقم 6: توزيع الأشجار المثمرة بإقليم وزان حسب المساحة

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الصنف	المساحة بالهكتار	الإنتاج بالطن	المردودية طن/هـ
الزيتون	61516	47830.50	0.8
التين	4058	2435	0.6
البرقوق	1490	7562	5.1
السفرجل	30	35	1.2
الاجاص	10	34	3.4
الرمان	1022	4705	4.6

Source : Monographie de la Provence D'Ouezzane, 2024 ; P : 8

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن إقليم وزان يتميز بتنوع الأشجار المثمرة، تتقدمها أشجار الزيتون التي تقدر مساحتها بحوالي 61516 هكتار، بإنتاج يقدر بـ 47830.50 طن كمعدل سنوي، تليها أشجار التين التي تكمن أهميتها في مساحتها والتي تقدر بـ 4058 هكتار، بإنتاج يقدر بـ 2435 طن، بمردودية تقدر بـ 0.6 طن / الهكتار، تليها البرقوق بـ 1490 هكتار ثم أشجار الرمان بـ 1022هكتار، فباقي الأصناف بمساحة أقل.

وقد تأكدت هذه الأهمية من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها على مستوى جماعة عين بيضاء، حيث تبيّن أن أشجار التين تحتل المرتبة الثانية ضمن اهتمامات فلاحي المنطقة بمساحة تقدر بـ 370 هكتار، بمردودية تقدر بـ 8 قنطار في الهكتار على مستوى جماعة عين بيضاء.

جدول رقم 7: توزيع أصناف المغروسات الشجرية بجماعة عين بيضاء سنة 2014

الصنف	المساحة/هـ	المردودية ق/هـ
الزيتون	2100	30
التين	370	8
اللوز	30	2
العنب	140	3
السفرجل	20	3

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الرمان	30	3

Source : Monographie actualisé, Ain Beida, 2014, p 10

7- أصناف أشجار التين بإقليم وزان

تزخر منطقة مقدمة جبال الريف، ولاسيما بلاد وزان بأنواع متعددة من أشجار التين، التي تختلف باختلاف لونها ومذاقها وأوراق أشجارها، ويقدر عددها بأزيد من 13 نوعا، تندرج ضمن ثلاثة أصناف رئيسية.

جدول رقم 8: توزيع أصناف أشجار التين حسب اللون بإقليم وزان

التين الأبيض	التين الأسود	التين الأحمر
النابوت (الغابي)	الغدان	عنق حمام
الخبزي (المساري)	الحرشي	الحمري
البيضي	الطبلي الأسود	الفرزاوي
الورناكسي	الفاسي	الكويزي
القوطي		
الطبلي الأبيض		

المصدر: المديرية الإقليمية للفلاحة بإقليم وزان، 2024+ المقابلات الميدانية مع الفلاحين

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن إقليم وزان يتوفر على ثلاثة أصناف كبرى من التين، تختلف من حيث لونها: التين الأبيض الأكثر انتشارا والذي يضم 6 أنواع، ثم التين الأسود والأحمر بأربع أنواع.

وتنضاف إلى هذه الأصناف المحلية أنواع دخيلة وخاصة التين التركي، الذي تم غرسه من طرف المديرية الإقليمية للفلاحة خلال السنوات الأخيرة، لتنويع الإنتاج المحلي من جهة، والرفع من الدخل الفردي للأسر من جهة ثانية.

ومن حيث الإنتاج، فإن شجرة التين تتميز عن باقي الأشجار بكونها تنتج مرتين في السنة، يطلق على الإنتاج الأول بـ "البَاكُور" ويكون خلال شهر يونيو، وغالبا ما يستهلك هذا المنتوج طازجا، ويتم تسويقه محليا أو عبر تجار قادمين من مدن طنجة الرباط القنيطرة والدار البيضاء، بينما يُجفَّفُ الجزء القليل منه تحت أشعة الشمس يسمى "الشْرِيحة"، أما المنتوج الثاني الذي يسمى بـ "الكَرمُوسْ" فينضج خلال أواخر فصل الصيف وفصل الخريف، ويخصص هذا الإنتاج للتجفيف تحت أشعة الشمس، ثم يخزّن ليستهلك محليا خلال فصل الشتاء أو يباع في الأسواق، ويشتهر إقليم وزان بجودة فاكهة التين سواء منها الطازج أو المجفف.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وتجدر الإشارة إلى أن أشجار التين تنقسم إلى نوعين: منتجة "للباكور" وغير منتجة له، فالنوع الأول يشمل الغاني والمساري والحمري والبيضي، بينما النوع الثاني الذي ينتج الكرموس فقط، فيتمثل في أصناف "الغدّان" و"الطبلي" بنوعيه الأبيض والأسود ثم التين "القوطي" المعروف بالشتوي، مع الإشارة إلى أن بعض الأصناف تنتج النوعين معا (الباكور والكرموس)، شريطة تخصيب الشجرة الأنثى بفاكهة شجرة التين الذكر (الذُكّار)، لذلك ينصح بغرس شجيرات التين الذّكار بين الأشجار الأنثى.

ومما ينبغي التنبيه إليه أن بعض الأصناف باتت اليوم مهددة بالانقراض بالرغم من جودتها ومذاقها، بسبب عدة عوامل، يتقدمها تراجع الطلب المحلي وقلة المردودية، ويتعلق الأمر بالأصناف التالية: "الحمري"، و"البيضي"، و"الفْرْزَاوي"، و"عُنْقْ الحْمام"، ثم "الفاسي" و"الحَرْشي"، حيث يلجأ الفلاح إلى قلع هذه الأشجار وتعويضها بأصناف جيدة من حيث الإنتاج والجودة، أو يعمل على تطعيمها بأصناف أخرى، مما يؤدي إلى ظهور أصناف جديدة هجينة.

ويمكن التمييز في أشجار التين بين ثلاثة أصناف رئيسية حسب لون الفاكهة (جدول رقم 8)، وتندرج ضمن كل صنف عدة أنواع تختلف هي الأخرى حسب مذاقها وحجمها وشكل أوراقها، وتوضح الصور التالية البعض منها.

لوحة رقم 11: صور لبعض أنواع فاكهة التين بإقليم وزان

صنف "البيضي"

صنف "القوطي"

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

صنف "الحرشي "

صنف "الغدّان" المشهور بجودة مذاقه

صنف "الحمري"

صنف النابوت المعروف بـ "الغاني" الأكثر طلبا لجودة مذاقه ومنظره

فاكهة التين " الخُبْزي"

صنف "عنق الحمام"

المصدر: البحث الميداني، يونيو ويوليوز وغشت 2025، مقابلات مع الساكنة المحلية، عدسة الباحث

8- الإكراهات التي تهدد أشجار التين بإقليم وزان.

تواجه أشجار التين بإقليم وزان، كما هو الحال على الصعيد الوطني عدة إكراهات وتحديات، تؤثر على المردودية والإنتاج الذي يتباين من موسم لآخر، وتتقدم هذه التحديات الأمراض والطفيليات التي تصيب شجرة التين، نستعرض البعض منها على سبيل المثال وليس الحصر.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

جدول رقم 9: بعض الأمراض والآفات التي تصيب شجرة التين وطرق الوقاية والعلاج

الحشرات/ والآفات	الأعراض	طرق الوقاية	طرق العلاج
خنفساء قلف التين	حدوث حفر وممرات داخل الجدوع مع وجود ثقب تخرج منها خيوط صمغية	حرق الأغصان المصابة، واستعمال فخّاخْ الفيرومون	استعمال الزيت الأبيض في فصل الشتاء مع الفوسفات العضوي
الحشرة القرمزية	ضعف الأغصان والأوراق وسقوط الثمار لكون اليرقات والحشرات البالغة تتغذى على الأوراق	رش الزيوت الشتوية خلال فصل الخريف (فَفْسْ البيوض)	كبح الحشرة القرمزية واليرقات خلال فترة بداية نمو الأوراق (بداية فصل الربيع)
فراشة أوراق التين	وجود ثقب وفتحات بالأوراق التي تتساقط وتعرض الثمار للإصابة والتلف	ضرورة حرق الأوراق المتساقطة لكونها تحتوي على الحشرات والبيض	معالجة كيميائية خلال شهر ماي لقتل اليرقات قبل بنائها للشبكات الحريرية التي تتخذها ملجأ
فيروس الفسيفساء	بقع زيتية على الأوراق الخضراء والصفراء التي تتساقط وتلف الثمار	عدم استعمال الأغصان المصابة واختيار أغراس خالية من الفيروس في علية الإكثار وتعقيم أدوات التعقيم لمنع العدوى	تبقى الوقاية هي الوسيلة الفعالة للقضاء هذا الفيروس الذي ينتقل عن طريق القرديات
الديدان الخيطية	تورمات وعقيدات على الجذور، قد تؤدي إلى موت الشجرة	تطهير التربة بالبخار أو بمبيد فعال قبل الزراعة	تبقى الوقاية هي الحل لتجنب وجود هذه الديدان الخيطية

المصدر: رشيد رزوق والحسن حسيني، مرجع سابق، 2024، ص ص 5 و6.

9- تعبئة وتثمين أشجار التين مدخل لتحقيق التنمية المحلية بإقليم وزان

تشكل أشجار التين قيمة مضافة للإنتاج الفلاحي، ومصدر دخل للعديد من الأسر بإقليم وزان، كما أنها ترتبط بالعديد من القطاعات الأخرى وخاصة قطاع الصناعات الغذائية[20]، كما يُسْهِم هذا القطاع في خلق العديد من فرص الشغل الموسمية، وانطلاقا من هذه الأهمية وأمام تزايد الطلب على هذه الفاكهة، بادرت وزارة الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري، في شخص المديرية الإقليمية للفلاحة بإقليم وزان، إلى بلورة عدة مشاريع في إطار مخطط المغرب الأخضر، الذي ارتكز على دعامتين أساسيتين:

- تطوير فلاحة عصرية تستجيب لمتطلبات السوق وذات قيمة مضافة.
- مواكبة الفلاحة التضامنية الصغرى.

وقد أشرف مخطط المغرب الأخضر على عدة مشاريع بجهة طنجة تطوان الحسيمة، كان لإقليم وزان نصيب منها:

أ- مشروع حساب تحدي الألفية

[20] -وزارة الفلاحة (2000)، المناظرة الفلاحية والتنمية القروية، عوامل الإنتاج، الحالة الراهنة والآفاق المستقبلية، ص 7.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وقع هذا المشروع بتاريخ 31 غشت 2007 بتطوان بين المملكة المغربية ومؤسسة تحدي الألفية، تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، همّ هذا المشروع تطوير سلسلة الأشجار المثمرة وتثمين عمليات ما بعد الجني والتسويق، عبر توسيع المساحة المغروسة، ويهدف هذا المشروع إلى التشجيع على المزروعات والأشجار الأقل استهلاكا للمياه، وقد استفادت من هذا المشروع حوالي 136 ألف استغلالية، موزعة على أزيد من 217 ألف هكتار.

ب- مشاريع الدعامة الثانية من مخطط المغرب الأخضر

ركز مخطط المغرب الأخضر في إطار دعامته الثانية على الفلاحة التضامنية الصغرى، من خلال عصرنتها ومحاربة الفقر وخلق موارد بديلة وفق استراتيجية مندمجة لتحقيق التنمية القروية.

وفي إطار هذه الدعامة عمل مخطط المغرب الأخضر على وضع عدة مشاريع بإقليم وزان منذ سنة 2008، تهدف إلى الرفع من أداء النشاط الفلاحي وإنعاش منتجات الرستاق لربح رهان تنافسية المجال المدروس جهويا ووطنيا ودوليا، من أهم هذه المشاريع:

❖ مشروع غرس 1710 هكتار من أشجار التين بتكلفة إجمالية بلغت حوالي 42880000.00 درهم، أنجز على مدى سنتين (2019-2020)، يهدف إلى ما يلي:

- الرفع من مردودية أشجار التين بأكثر من ثمانية أطنان في الهكتار الواحد (8طن/هـ) والرفع من كثافة أشجار التين بأكثر من 150 شجرة في الهكتار، لبلوغ انتاج 13680 طن.
- الرفع من مداخيل الفلاحين لتصل إلى 15000 درهم في الهكتار الواحد، مما سيساهم في تحسين مستوى معيشتهم
- خلق أزيد من 63840 يوم عمل إضافي.
- الحد من الهجرة القروية نحو المدن الكبرى وخاصة طنجة والقنيطرة والدار البيضاء.
- تثمين منتجات التين ومشتقاته.
- دعم التنظيمات المهنية وخاصة التعاونيات العاملة في هذا القطاع.

وتتوزع هذه المساحة المغروسة بشكل متفاوت حسب الجماعات بإقليم وزان، يوضح ذلك الجدول التالي.

جدول رقم 10: توزيع المساحة المغروسة بأشجار التين حسب الدواوير بإقليم وزان

الجماعة	الدائرة	الدوار	المساحة	
			المسقية	البورية
أسجن	النشارين	النشارين	-----	76
الزومي	عرفة	عرفة	-----	67

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الزومي	أساكي	أساكي – مهيجر	-----	176
الزومي	دار خابة	دار خابة	-----	367
الزومي	قلعة بني مرشود	قلعة بني مرشود	-----	63
الزومي	لعزيب	لعزيب	-----	202
الزومي	ولاد يعقوب	ولاد يعقوب	-----	276
الزومي	حرشية	تملة – حرشية	-----	294
الزومي	لقشاشدة	لقشاشدة	-----	84
لمجاعرة	عين بوعزة	لمجاعرة –جرف–بوعزة–العرقوب	-----	105
المجموع	10	15	-----	1710

Source : Direction Provinciale de L'agriculture D'ouezzane, Fiche Projet Végétal – Pilier II : Projet de Reconversion de 1710 ha de la céréaliculture e, plantation de figuier dans la zone d'action de DPA d'Ouezzane, P 2.

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن هذا المشروع لم يشمل كل الجماعات المنضوية تحت إقليم وزان، بل همَّ ثلاث جماعات وهي أسجن ولمجاعرة والزومي، مع انفراد هذه الأخيرة بحصة الأسد بمساحة تقدر بـ 1329 هكتار، ما يمثل حوالي 77.71% من المساحة الإجمالية للمشروع، كما أن هذا المشروع ركز بالأساس المناطق البورية دون المسقية.

ج – دعم التنظيمات المهنية لتثمين فاكهة التين.

لتثمين وتطوير سلسلة أشجار التين بالمجال المدروس، تم إحداث خمس تعاونيات بكل من جماعات مصمودة ومزفرون وتروال والزغيرة ولمجاعرة، تهدف هذه الجمعيات إلى جمع ومعالجة فاكهة التين، وقد تأسست في إطار الشراكة بين المديرية الإقليمية للفلاحة بوزان التي أشرفت على التنظيم والتكوين، ثم وكالة التنمية الاجتماعية والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية من خلال التمويل، وفي هذا الإطار تم دعم التعاونيات الخمس بما قدره 400000.00 درهم[21].

يهدف هذا المشروع إلى تطوير غراسة الأشجار المثمرة وخاصة التين، وتحويل المنتجات المحلية للزيادة في القيمة المضافة للمنتوج، وتسويق فاكهة التين محليا وجهويا ووطنيا، زيادة على تنويع مصادر الدخل، وتحويل الإنتاج (صنع المصبّرات وإنتاج المربى وعصير الفواكه).

[21] – وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية، مديرية إعداد التراب (2010): دراسة حول المشاريع الترابية: شروط أجرأة المشروع الترابي لبلاد وزان، تقرير المرحلة الثالثة، ص 40.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وقد استفادت هذه التعاونيات في إطار إجراءات المواكبة، من تكوين الفلاحين المنخرطين في الميادين التي لها علاقة بسلاسل الإنتاج (من الإنتاج إلى التسويق)، وربط علاقات متطورة مع البنيات العصرية المعنية بالتسويق، إضافة إلى خلق علامات تجارية للمنتوجات المحلية من التين.

د- تعاونية جنان الريف لتثمين المنتوجات الفلاحية (التين والعنب)

تأسست تعاونية "جنان الريف" بتاريخ 08 دجنبر 2005، يوجد مقرها بمركز عين بيضاء إقليم وزان، الذي أنشأ بتنسيق من الجماعة الترابية عين بيضاء والمديرية الإقليمية للفلاحة بشفشاون ومنظمة "إندا مغرب"، بتكلفة إجمالية قدرت بـ 789260.00 درهم، يقدر عدد منخرطيها بـ 16 منخرط ومنخرطة.

تهدف التعاونية إلى تثمين المنتوجات الفلاحية وخاصة التين والعنب، من خلال جمع الفواكه الطازجة من التين والعنب التي تزخر بها بلاد وزان، حيث يقوم رئيس التعاونية وأعضاء المكتب المسير، بجولات عبر تراب الإقليم، وفي بعض الأحيان من خارجه، للحصول على كميات مهمة من التين والعنب، مع التركيز على الأصناف الجيدة، ثم تنقل هذه الكميات المحصل عليها لمقر التعاونية لتخزينها خلال مدة معينة، داخل ألآت التبريد بدرجة حرارة أقل من 6 درجات لكي لا تتعرض للتلف، ليتم إخراجها من آلات التبريد، ثم تمر لمرحلة الفرز التي تتم بطريقة يدوية اعتمادا على منخرطي التعاونية، وذلك قصد الحفاظ على جودة المنتوج، بعد ذلك تُنْشر داخل أحواض بلاستيكية معدة لهذا الغرض، ثم توضع داخل الآت متخصصة في التجفيف، لتبدأ بعد ذلك مرحلة التعليب بواسطة آلات متخصصة، وتتم هذه العملية في عُلب من الكارتون أو الورق المقوى، أو في أكياس بلاستيكية معدة لهذا الغرض، ليتم تسويق المنتوجات المعلبة بطرق مختلفة، إما داخل مقر التعاونية الذي يتوفر على محل لعرض هذه المنتوجات، ويقوم بعض أعضاء المكتب بتقديم معلومات حول مصدر المنتوج وطرق تحويله للزبائن، أو من خلال المشاركة في المعارض على مستوى الإقليم والجهة بل حتى على الصعيد الوطني، أو في المحلات المتخصصة في بيع المنتوجات المجالية المتواجدة بتراب إقليمي وزان وشفشاون، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنتوجات تتميز بجودتها من حيث المذاق والقيمة الغذائية، سواء بالنسبة للتين أو العنب (الزبيب)، وقد أحدث لهذا الغرض مختبر خاص داخل المقر لمراقبة معايير الجودة.

ويمكن تقسيم المنتوجات التي تنتجها التعاونية إلى صنفين، يتعلق الأول بإنتاج التين المجفف ذو الجودة العالية، والذي يعبأ داخل علب تختلف من حيث كميتها (علب من فئة 1 كيلوغرام/ 500 غرام/250 غرام)، أما التين من الجودة الثانية، فيعبأ داخل علبة من فئة 500 غرام، إضافة إلى التين المنسّم بالزعتر (500 غرام)، ومربّى التين الممزوج بزيت الزيتون (350 غرام)، ثم التين الأسود المجفف ذو الجودة العالية.

كما تنتج التعاونية مشتقات أخرى من فاكهة العنب والتين المنسّم بالنباتات العطرية، تختلف هي الأخرى من حيث جودتها وكميتها، كما يوضح ذلك الجدول التالي.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

جدول 11: بعض المنتوجات التي تنتجها تعاونية "جنان الريف" بجماعة عين بيضاء

المنتوجات	الكمية
عجينة التين بزيت الزيتون والسمسم	250 غرام
عجينة التين بزيت الزيتون والزعتر	250 غرام
عجينة التين بزيت الزيتون والزعفران	250 غرام
عجينة التين بزيت الزيتون والزنجبيل	250 غرام
عجينة التين بزيت الزيتون والحبة السوداء	250غرام
عجينة التين بزيت الزيتون والثوم	250 غرام
عجينة التين بزيت الزيتون	250 غرام
عجينة التين بالجوز	150 غرام
عجينة التين باللوز	150 غرام

المصدر: تعاونية "جنان الريف"، دجنبر 2025.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه التعاونية تواجه عدة إكراهات، تكمن في تدبدب الإنتاج بفعل التقلبات المناخية والحشرات والآفات التي تهدد أشجار التين، إضافة إلى قلة الأصناف الجيدة، حيث انتشرت بالإقليم أصناف أقل جودة تم استيرادها من تركيا، كما يعزى ذلك إلى تزايد الطلب على التين الطازج (الباكور)، بينما الأصناف التي تخضع للتجفيف تقتصر على صنفي "القوطي" و"الغدان"، ويشتهر هذا الأخير بجودته العالية، ناهيك عن مشكل التسويق وعدم التزام بعض المنخرطين اتجاه أنشطة التعاونية، وضعف المستوى الثقافي والمعرفي لبعض المنخرطين.

خاتمة

لقد خلص هذا المقال الذي هدفنا من خلاله تسليط الضوء على واقع غراسة أشجار التين بإقليم وزان، الذي يعد عاصمة التين، سواء من حيث المساحة المغروسة أو من حيث الاهتمام من طرف الفلاحين، ومساهمتها في تنمية دخل الأسر، كما كشفت الدراسة أن المنطقة تضم العديد من أنواع هذه الشجرة وأصنافها، والتي تختلف من حيث مذاقها وحجم فاكهتها.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

كما خلص البحث إلى أن هذا القطاع يواجه العديد من الإكراهات والتحديات التي تحد من تطويره، وتتجلى في انتشار طرق الجني التقليدية وعدم تنظيم عمليات التسويق، الأمر الذي يستدعى مضاعفة وتنسيق الجهود بين مختلف الفاعلين في إطار مقاربة تشاركية، لتوسيع المساحة المغروسة بالتين من جهة، وتثمينه وتطويره من جهة ثانية، لجعل أشجار التين أحد المداخل الأساسية لتحقيق التنمية الترابية بمقدمة جبال الريف عامة وإقليم وزان بشكل خاص.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المراجع والمصادر:

- اتبر هشام (2021): شجرة الزيتون بإقليم وزان: بين التوسع المجالي والوقع السوسيواقتصادي والبيئي، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 2، العدد 6.
- امعيز عبد الرزاق وبوعوينات أسماء (2018): الدور البيئي والاقتصادي لشجرة التين بالمجالات الريفية: حالة جماعة أولاد فرج إقليم الجديدة، ورد ضمن أشغال اليوم الدراسي المنظم من طرف مختبر البيئة والتنمية المستدامة بمناسبة اليوم العالمي للأرض، يوم 25 أبريل 2018، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، المحمدية.
- الأكحل المختار (2004): دينامية المجال الريفي ورهانات التنمية الترابية، حالة هضبة بنسليمان، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2004
- البنا علي (1991): أسس الجغرافية المناخية والنباتية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت
- السباني سعيد (1997: الهجرة القروية وأثرها على التنظيم السوسيومجالي للمدينة: حالة وزان، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط،
- جون فرانسوا تروان وآخرون (2006): المغرب: مقاربة جديدة في الجغرافية الجهوي، دار طارق للنشر، الدار البيضاء، 2006
- ديبون التهامي (2007): الدينامية المناخية وتأثيرها على زراعة الحبوب بالجزء الشمالي الغربي للمغرب، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الجغرافية، تخصص علم المناخ، جامعة ابن طفيل، القنيطرة
- رزوق رشيد والحسن الحسيني (2024) : ورقة تقنية حول زراعة أشجار التين، المعهد الوطني للبحث الزراعي.
- غازي عبد الخالق (2000): خصوصيات الوسط الطبيعي لجهة الغرب الشراردة بني حسين، ورد ضمن منطقة الغرب: المجال والإنسان، سلسلة ندوات رقم 3 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة.
- تعاونية جنان الريف لتثمين المنتوجات الفلاحية، 2025
- المديرية الإقليمية للفلاحة والصيد البحري بإقليم وزان، 2024
- مركز الاستشارة الفلاحية بوزان، 2024.
- مونوغرافية إقليم وزان، 2024.
- المديرية الإقليمية للتجهيز (2020): مونوغرافية جهة طنجة تطوان الحسيمة، برامج ومشاريع جهة طنجة تطوان الحسيمة 2016-2020
- وكالة الحوض المائي لسبو، مقتطف من خطاب الملك الراحل الحسن الثاني 1996.
- وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية، مديرية إعداد التراب (2010): دراسة حول المشاريع الترابية: شروط أجرأة المشروع الترابي لبلاد وزان، تقرير المرحلة الثالثة.
- وزارة الفلاحة (2000)، المناظرة الفلاحية والتنمية القروية، عوامل الإنتاج، الحالة الراهنة والآفاق المستقبلية.
- اللجنة الاستشارية للجهوية الموسعة لجهة طنجة تطوان الحسيمة، 2020.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- المندوبية السامية للتخطيط، الإحصاءات العامة للسكان والسكنى لسنوات 1971-2014-2024.
- وزارة الفلاحة والمصادر المائية والصيد (2019)، دليل الفلاح للممارسات الزراعية الجيدة في انتاج التين بدبجة (باجة)، الجمهورية التونسية.
- وزارة الزراعة (2004)، شجرة التين، المشروع الإقليمي الزراعي الدنماركي. 2004، فلسطين
- ELGHARBAOUI, A (1996) : La terre et L'homme dans la péninsule tingitane. Essai sur L'homme et le milieu naturel dans Le Rif Occidental. (Thèse de Doctorat d'Etat ; 1980) pub. Lnst. Scient, Série : Géol. Et Géographie phys, n° 15, Univ. Mohamed V, Rabat, Moroc.
- Direction Provinciale de L'agriculture D'ouezzane, Fiche Projet Végétal - Pilier II : Projet de Reconversion de 1710 ha de la céréaliculture e, plantation de figuier dans la zone d'action de DPA d'Ouezzane.
- Monographie actualisé, Ain Beida, 2014.
- Monographie de la Provence D'Ouezzane, 2024.
- https://www.worldofagri.com

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/